مؤتمر الشيشان

الاختطاف المذهبي والتوظيف السياسي

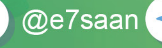
اعداد

محمد بن عبد اللّه المقدي












بسم الله الرحمن الرحيم

احتضنتِ العاصمةُ الشيشانية غروزني في المدة من ٢١ إلى ٢٣ ذي القعدة ١٤٣٧هـ (الموافق ٢٥ إلى ٢٨ أغسطس ٢٠١٦م) مؤتمرًا حمل عنوان: «من هم أهل السنة والجماعة؟ بيان وتوصيف لمنهج أهل السنة والجماعة اعتقادًا وفقهًا وسلوكًا، وأثر الانحراف عنه على الواقع» بتنظيم مؤسسة طابة التي تتخذ من دولة الإمارات مقرًا لها، ويديرها الصوفي الخرافي علي الجفري، وبرعاية من رئيس الشيشان المعين مِن قبل موسكو رمضان قاديروف، وبحضور جمع من الأشاعرة والماتريدية والصوفية في العالم.

والمؤتمر الذي يزعم الداعون له ومنظموه أنه جاء لتوضيح مفهوم أهل السنة؛ حشد رؤوس جميع الفرق من أشاعرة وماتريدية وصوفية، واستبعد أصحاب المنهج السلفي على كثرتهم الكاثرة حول العالم؛ ما جعل أحادية الموقف تطغى على تقريراته قبل بدئه؛ حتى إن المؤتمر الدكتور حاتم بن عارف العوني لم يستطع أن يدفع شيئًا مما بيتوا له مسبقًا، وكما يقول هو: «لقد حضرتُ مؤتمر الشيشان عن مفهوم أهل السنة والجماعة، وكنت حريصا مع غيري على أن يخرج بتقرير يتسع فيه هذا اللقب ولا يضيق، لكن كان التوجه العام في المؤتمر على أن يقتصر على الأشعرية والماتردية»( ).

ومؤتمر الشيشان لا يمكن النظر إليه في سياق منعزل عن مؤتمرات سابقة عديدة روّجت للتصوف وحاولت الخروج به من عزلة الأضرحة والقبور والخرافات إلى واقع الناس عبر

تراجع صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك هنا



بعض الدعاة الجدد منمقي الحديث والهندام، ولعل من أبرز هذه المؤتمرات السابقة ذاك الذي التأم في العاصمة المصرية في المدة ٢٦-١٤٣٢/١٠/٢٨هـ الموافق ٢٤-٢٠١١/٩/٢٦م تحت عنوان «التصوف: منهج أصيل للإصلاح»، وكان برئاسة شيخ الأزهر، ورعاية وزارة الأوقاف المصرية، ومشيخة الطرق الصوفية، والرابطة العالمية لخريجي الأزهر، ومؤسسة طابة بأبو ظبي (التي يرأسها الحبيب الجفري). وقد حضره أكثر من ثلاثمائة (٣٠٠) شخص، وفدوا من خمس وثلاثين (٣٥) دولة( ). وكما نرى فإن مشيخة الأزهر ومؤسسة طابة حاضران بقوة في رعاية هذا المؤتمر، وكذلك هما في مؤتمر الشيشان الذي يعد امتدادًا لسابقه ولمؤتمرات أخرى أسبق منه، تعمل بجد ومثابرة في هدفها الرامي إلى إحداث مد صوفي في الأمة يقصيها أكثر عما كان عليه محمدٌ صلى اللّه عليه وسلم وأصحابُه الكرام رضوان اللّه عليهم، ومن سار على سننهم واقتفى آثارهم بإحسانٍ.

يُنظر « تقرير مطول عن مؤتمر التصوف منهج أصيل للاصلاح « المنشور بموقع علي الجفري.

في البدء كان الانحراف:

جاءَ في ديباجة البيان الختامي[١] للمؤتمر أن انعقاده يأتي «في ظل محاولات اختطاف لقب (أهل السنة والجماعة) الشريف من قبل طوائف من الخوارج والمارقين الذين تُسْتَغل ممارساتهم الخاطئة لتشويه صورة الدين الإسلامي» وبضميمة استبعاد أصحاب المنهج السلفي ابتداءً من المشاركة فيه؛ فكأن المؤتمر منذ انطلاقه يصنف أصحاب المنهج السلفي ضمن هذه الطوائف المارقة، على حد وصفهم. فالمؤتمر الذي جاء ليرد على محاولات اختطاف لقب (أهل السنة والجماعة) الشريف وقع هو نفسه في هذا الاختطاف المضاد؛ فاستأثر باللقب لبعض الطوائف وجعله حكرًا عليها دون غيرهم، وغيرُهم هذا ليس قليلاً ولا هم رقم يمكن تجاوزه على هذا النحو الساذج من قبل المؤتمرين.

كذلك لا يمكن أن نغفل بحال من الأحوال السياق المكاني والزماني للمؤتمر؛ فمكانيًا: الشيشان محتلة من قبل روسيا، وبوتين يحكمها عبر «فتاه المدلل»[٢] رمضان قاديروف، راعي المؤتمر الذي يفتخر بعمالته لموسكو، وكذلك كان أبوه الذي ينص البيان الختامي للمؤتمر على أنه انعقد « إحياءً لذكرى الشيخ الشهيد الرئيس أحمد حاج قاديروف رحمه الله»، الذي تعتبره المقاومة الشيشانية خائنًا وعميلاً للاحتلال الروسي وقتلتْه على ذلك في مايو ٢٠٠٤م.

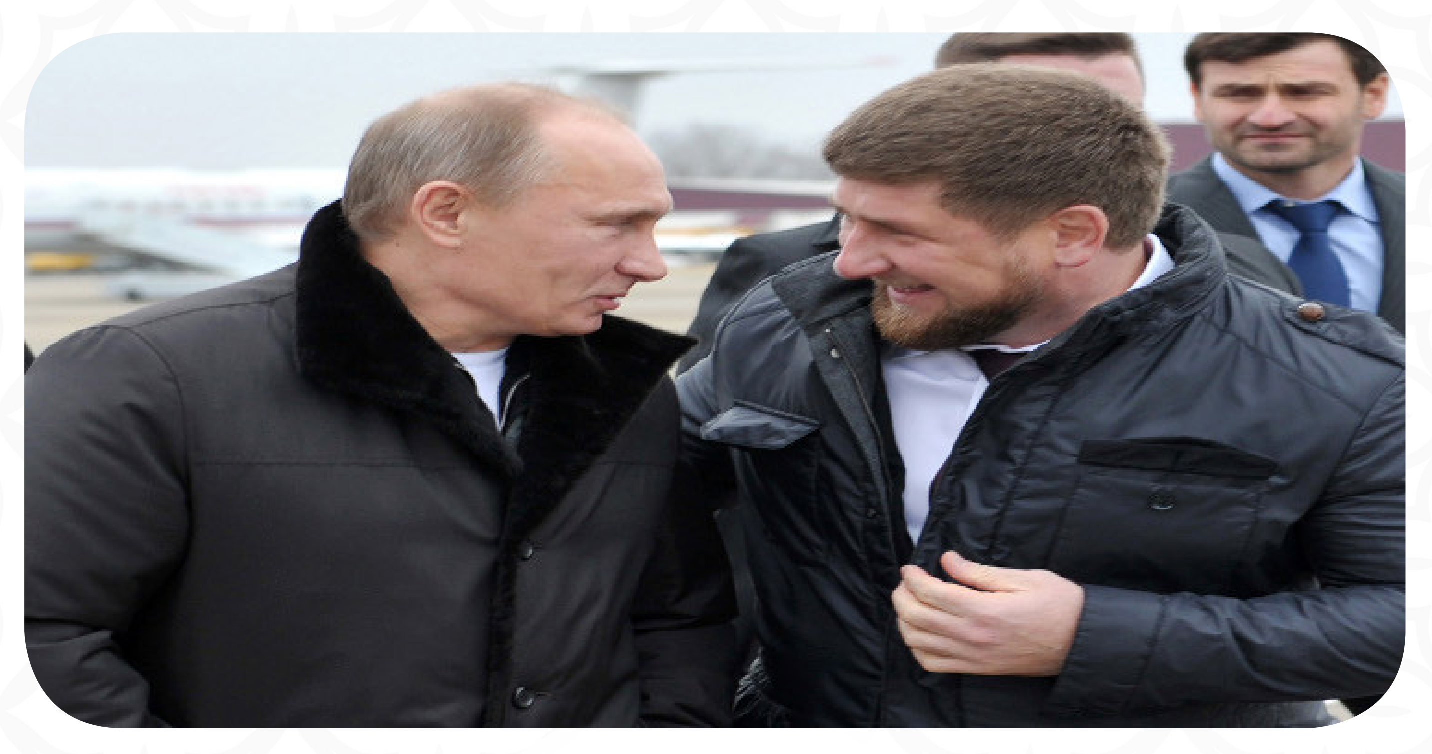
رمضان قاديروف، الذي دائمًا ما يردد أنه مستعد للتضحية بنفسه والموت من أجل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومن أجل الدفاع عن روسيا[٣]، هو نفسه من نص البيان الختامي للمؤتمر أنه تم « برعاية كريمة من فخامة الرئيس رمضان

١ نعتمد في هذا التقرير على نسخة البيان الختامي التي نشرها رئيس الشيشان الموالي لموسكو رمضان قاديروف عبر صفحته على الفيسبوك؛ فهي أوفى نسخة وقفنا عليها من البيان، وانظرها هنـــــا .

٢ سيأتي مزيد تفصيل حول قاديروف في قسم لاحق من التقرير حول الشخصيات المشاركة بالمؤتمر.

٣ من تقرير نشرته وكالة سبوتنيك الروسية الرسمية عن قادروف؛ انظره هنــــــا

أحمد قاديروف حفظه الله»، وهو نفسه من تقدم المشاركون في المؤتمر له «بالشكر الجزيل على جهوده المباركة في خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة، ودعوا له بالتوفيق لمواصلة مسيرة والده الشهيد الشيخ الحاج أحمد قاديروف في خدمة الإسلام والإنسانية، والدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، رافعين أكفَّ الضراعة للباري عز وجل أن يتغمد فقيد الإسلام بالرحمة والرضوان ويكرم نزله في الجنان، وأن يحفظ الشيشان ويديم عليها الأمن والأمان والتقدم والازدهار».



فهل قاديروف –وحاله على هذا النحو من موالاة للكفار وعمالة وخيانة لأمته ووطنه– هو من يمثل أهل السنة والجماعة في نظر المؤتمرين؟.. هل هو النموذج الذي ارتضوه مثلاً يقدمونه للعالم على منهج أهل السنة والجماعة الذي يصفه البيان الختامي بأنه «أجمعُ وأدق مناهج أهل الإسلام وأتقنها، وأشدها إحكاما، وأكثرها عناية بانتقاء الكتب العلمية ومنهجيات التدريس التي تعبر تعبيرا صحيحا عن طريقة العقل المسلم في إدراك الشرع الشريف، وإدراك الواقع

بكل تعقيده، وحسن الربط بينهما». فهل يصدق هذا الوصف –وهو حق في ذاته– على من كان ديدنه الخيانة والعمالة ويخالف أبسط ضوابط الولاء والبراء في الإسلام؟!

أما زمانيا؛ ففي الوقت الذي ينعقد فيه المؤتمر نجد أن روسيا تُوغل في دماء الشعب السوري، وتقتل الأبرياء ليل نهار؛ دعمًا لرئيس النظام النصيري بشار الأسد، ومع ذلك لم يتفوه المشاركون في المؤتمر ببنت شفة، وكأنهم عُمي لا يبصرون هذا الدم المسلم المهراق، صُمٌّ لا يسمعون أنين المكلومين والموجعين. وهم مع ذلك ورغم انحراف تعريفهم لأهل السنة والجماعة متفقون إجماعًا على أن الجلاد السوري بشار الأسد ليس داخلا فيهم، وأن ضحاياه وضحايا بوتين من أبناء الشعب السوري الأبرياء هم داخلون في ذلك التعريف إجماعًا أيضًا بنص تعريفهم إذ فيهم الأشعري والماتريدي والصوفي؛ فأين ذهلت عقول القوم عن هذا الأمر؛ فارتموا في حضن السفاح وعميله لرعاية مؤتمرهم دون أدنى إدانة لجرائمهم بحق الشعب السوري؟!

إنهم لم يفعلوا شيئا سوى أن منحوا المجرم بوتين غطاءً شرعيًا متوهمًا لتدخله الآثم في سوريا، وحربه المستعرة ضد شعبها المقهور.



دراسة توصيفية عن أهم شخصيات المؤتمر:

حشد الداعون للمؤتمر، كما يقول بيانهم الختامي، «أكثر من مئتي عالم من علماء المسلمين، من أنحاء العالم». وكان الشيء البارز من بين الحضور أن الأزهر، وهو المؤسسة الدينية الرسمية في مصر، قد ألقى بثقله في هذا المؤتمر حيث حضره شيخ الأزهر أحمد الطيب، ومفتيا مصر الحالي شوقي علام، والسابق علي جمعة، ووكيل اللجنة الدينية بالبرلمان المصري ومستشار رئيس الجمهورية للشئون الدينية أسامة الأزهري.

كذلك من أبرز من حضر المؤتمر، واحتفى موقع مؤسسة طابة، بكلماتهم في المؤتمر حتى نشرها بنصها: د. أحمد عبادي، الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء-المملكة المغربية، د. إدريس الفاسي الفهري، نائب رئيس جامعة القرويين بالمملكة المغربية، أنس الشرفاوي (باحث-سوريا)، د. سعيد فودة (الأردن)، د. سيف بن علي العصري (أستاذ جامعي- مقيم بالإمارات). فهؤلاء جملةً بالإضافة إلى الصوفي الحبيب علي الجفري، هم أبرز المشاركين في مؤتمر الشيشان، ولعلنا نقف مع كل واحد منهم وقفات يسيرة للتعريف بفكره والوقوف على حاله.

د. أحمد الطيب:



يحمل درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة الإسلامية من الأزهر عام ١٩٧٧، عُين شيخًا للأزهر في ١٩مارس ٢٠١٠ م بقرار من الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك. ولا يخفي الرجل انتماءه الصوفي؛ فهو ينحدر من أسرة صوفية في جنوب مصر، ويرأس طريقة صوفية خلفًا لوالده وجده الراحليْن. وهو أشعري العقيدة، ويرى أنهم يمثلون أهل السنة والجماعة، ويتهم الحنابلة باختطاف مذهب أهل السنة والجماعة فقهًا وعقيدةً[٤].

سياسيًا: كان عضوا عضو بأمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم في مصر قبل ثورة يناير ٢٠١١، وعندما عُين شيخا للأزهر رفض في البداية الاستقالة من الحزب بذريعة عدم وجود تعارض بين الاثنين ولكنه استقال منه في النهاية. تأخَّر في اللحاق بثورة يناير، واعتبر التظاهر بميدان التحرير حرام شرعًا ودعوة للفوضى، وكان من أبرز الحضور لحظة تلاوة بيان الانقلاب في ٣ يوليو ٢٠١٣.

د. علي جمعة:



مفتي مصر السابق من ٢٠٠٣ وحتى ٢٠١٣، اشتُهر بفتاويه المثيرة للجدل، وأبرز ما في سيرته أنه ليس خريجًا أزهريا بل درس ابتداءً في كلية التجارة بجامعة القاهرة وتخرج فيها عام ١٩٧٣، ثم التحق بجامعة الأزهر واستكمل دراسته بها حتى

٤ مقطع فيديو منشور على موقع اليوتيوب؛ راجعه هنا.

حصل على الدكتوراه عام ١٩٨٨.

وهو أشعري العقيدة، صوفي حتى النخاع؛ فهو عضو المجلس الاستشاري الأعلى لمؤسسة طابة بأبو ظبي التي يديرها الصوفي علي الجفري، ، ويرى أن «التصوف هو الدين»[٥]، كما أن دلائل انحرافه إلى فكر غلاة الصوفية بيّنة ظاهرة لمن تتبع كلامه وتصريحاته[٦]. وهو معادٍ ومبغضٌ للسلفية منذ زمنٍ بعيدٍ، ولم يكن يترك فرصة لمهاجمتهم والحط منهم إلا وفعل، وذلك منذ عهد مبارك، قبل أن تلجم ثورة يناير لسانه عن الكلام، إلى أن عاد ليتصدر المشهد دون منصب رسمي بعد انقلاب ٣ يوليو.

سياسيًّا: كان من المناوئين لثورة ٢٥ يناير، ووصف المطالبة بإسقاط مبارك بالفعل الحرام، ثم ساند أحداث ٣٠ يونيو، وما تلاها من انقلاب ٣ يوليو ، ووصف جماعة الإخوان المسلمين ب»الخوارج» ودعا إلى «ضربهم بقوة»، يوصف من قبل جماعة الإخوان ومعارضي النظام الحالي في مصر بأنه «مفتي الدم»؛ حيث يرونه مبيحًا لقتلهم باعتبارهم «خوارج».

د. أسامة الأزهري:



خطيب ومحاضر أزهري، أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أكتوبر عام ٢٠١٤ م قرارًا بتعيينه مستشارا دينيًا ضمن الهيئة الاستشارية لرئاسة الجمهورية، ويشغل أيضًا في الوقت الراهن منصب وكيل اللجنة الدينية بالبرلمان المصري. وهو من تلامذة علي جمعة المقربين جدًا، وعلى نهجه

٥ راجع: مفتى الجمهورية: التصوف هو الدين رغم أنف المنكرين .

٦ راجع: الفكر الصوفي عند علي جمعة .

في العقيدة والتصوف وبغض السلفية. ورغم صغر سنه إلا أنه من المتصدرين للمشهد الديني في مصر حاليًا، ولعل ذلك لغرضٍ ما؛ كما يقول عنه الدكتور مصطفى المصري، أستاذ الفقه بجامعة الأزهر: «الأزهري يعتبر ضمن قادة «الثورة الدينية» التي تبناها السيسي، إذ سيحاول من خلاله توطيد ما يسمى بـ»الدين الوسطي» البعيد عن نهج أهل السنة والجماعة»[٧].

د. شوقي علام

في ١١ فبراير ٢٠١٣م، انتُخب مفتيًا للديار المصرية، ويعد أول مفت منتخب بعد تعديلات قانون الأزهر. وهو أستاذ للفقه الإسلامي والشريعة بجامعة الأزهر، والرجل أشعري العقيدة، كما هو حال غالب الأزهريين، وهو في الفقه مالكي المذهب.



والرجل خامل الذكر قبل توليه منصب الإفتاء وبعده، ولم يكن يعرف له توجه سياسي معين قبل توليه المنصب، إلا أنه يدور في فلك النظام الحالي، وهو من يصدق على أحكام الإعدامات التي تطال خصومه. لكنه حرك المياه الراكدة حوله مرات بعدة سرقات فكرية، أبرزها سطوه على فقرات من تفسير منظر جماعة الإخوان سيد قطب، ونشرها في مقال دون نسبتها لصاحبها، وفعل الأمر نفسه مع الداعية السعودي الدكتور سلمان العودة حيث سطا على إحدى فقرات كتابه (أخلاقيات الخلاف) وضمنها مقالا له دون أن ينسبها لصاحبها أيضًا.

٧ راجع غير مأمور: أسامة الأزهري.. صوفي في حضرة الجنرال

د. أحمد عبادي



هو الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء بالمملكة المغربية منذ العام ٢٠٠٦، وهي مؤسسة تابعة مباشرة لملك البلاد، والأخير هو من يعين أمينها العام وأعضاءها. ويتبع الرابطةَ مركزُ دراسات تطلق عليه «مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية»، وفي اسمه خير إشارة إلى مذهبها العقدي ومذهب القائمين عليها.

د. إدريس الفاسي الفهري:



أستاذ الفقه وأصوله بكلية الشريعة، جامعة القرويين المغرب، وعُين في مايو الماضي نائبًا لجامعة القرويين، والرجل أشعري العقيدة أيضًا. وهو خطيب جامع القرويين بفاس ابتداء من ٢٠٠٧ وحتى الآن.

أنس الشرفاوي:



يقدم على أنه باحث في التراث الإسلامي، وهو أشعري العقيدة، صوفي المشرب، حسبما يظهر من تحقيقاته لكتب التصوف كالرسالة القشيرية وغيرها، وبعض محاضراته التي يلقيها في الزوايا الصوفية.

د. سعيد فودة:



يقدم على أنه أحد أبرز علماء الأشاعرة في العصر الحاضر، وهو يشرف على منتدى الأصلين، وهو أحد أبرز المنتديات المعنية بنشر العقيدة الأشعرية والترويج لها على أنها عقيدة أهل السنة والجماعة، وله عشرات المؤلفات في نصرة مذهبه العقدي.

د. سيف بن علي العصري:



أستاذ جامعي، يمني الأصل، واعظ بالهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهو على مذهب الأشعرية في المعتقد، كما ينم كتابه (القول التمام بإثبات التفويض مذهبا للسلف الكرام) الذي سعى فيه إلى نسبة التفويض للسلف، وأثار الكثير من الجدل والردود التي فندت مزاعمه وأتت على أوهامه الواردة بالكتاب.

بقي ممن أجملنا أسماءهم أعلاه الحبيب علي الجفري، وهذا نرجئ الحديث عنه إلى المحور التالي من التقرير لدى الحديث عمن يقف وراء هذا المؤتمر وأهدافهم.

والذي يظهر لنا من استعراض تراجم وسير المشاركين في هذا المؤتمر أنهم جميعًا يتخذون الأشعرية مذهبًا عقديًا، ويعدونها اعتقاد أهل السنة والجماعة -برأيهم-، ثم إن غالبهم مع ذلك متلبس بشيء من التصوف قل أو كثُر

بحسب حال كل واحد منهم، كذلك يتفاوتون في تعصبهم ضد المنهج السلفي وأصحابه؛ فبعضهم شديد العداوة والخصومة معه تبلغ حد التشنيع عليهم والتحريض بالباطل ضدهم، والبعض الآخر دون ذلك.

ولهذا كله لم يكن مستغربًا أن يأتي بيان المؤتمر الختامي على هذا النحو من الإقصاء للآخر، وما يتبعه من تشتيت للأمة وتمزيق صفها.

مسار المؤتمر العام وهفواته ومن وراء المؤتمر:

مرَّ بنا فيما سبق شيءٌ من مسار المؤتمر العام، وما واجه من انتقادات بسبب سياقه المكاني والزماني، ونقف هنا بتوسع مع الداعين لهذا المؤتمر والمنظمين له، وما قد يكون لهم من أهداف تتجاوز مجرد إعادة توصيف من هم أهل السنة والجماعة.



راعي المؤتمر رمضان قاديروف:



تاريخه وتاريخ أسرته الذي يفوح بالعمالة لموسكو والخيانة لأمته وأرضه، لم يكن يؤهله لينال شرف رعاية مؤتمر حول أهل السنة والجماعة، إلا أن يكون هذا المؤتمر على غير صراط سوي ومنهج قويم، وهو كذلك بالفعل.

فانتكست عقول القوم ولم يفطنوا إلى أين تقودهم خطاهم المثقلة بإثم تفريق الأمة في وقت هي أحوج ما تكون إلى الوحدة في ظل ما تواجهه من تكالب الروافض والنصيرية، فضلاً عن الأمم الكافرة والأنظمة الطاغوتية الظالمة.

قاديروف أوغل في العمالة حتى بات هو الأقرب إلى قلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، واستحق عن جدارة لقب «فتي بوتين المدلل»[٨]. وبوتين هو من ارتكب المجازر ضد أهل الشيشان، وهو من يرتكب الآن المجازر ضد أهل سوريا، مساندًا للنظام النصيري ضد شعبه وغالبهم من أهل السنة؛ لكي لا يرتاب أحدٌ في عدم التوفيق والخزي المصاحب لهذا المؤتمر من مبدأه إلى منتهاه.

ونقف وقفات سريعة في السطور التالية مع جوانب من حياة قاديروف تظهر ما عليه من عمالة وبدعة، بل ومجونٍ أيضًا:

- أعلن قاديروف عدة مرات وفي عدة مناسبات أنه يهب حياته دفاعاً عن روسيا

٨ تقرير وكالة سبوتنيك الروسية المشار إليه سابقًا.

وعن الرئيس فلاديمير بوتين، وأكد أنه مستعد للموت من أجل روسيا والرئيس بوتين.

- يوجد في الشيشان عددٌ كبير من المعتقلات غير القانونية ومراكز الاعتقال التعسفي التي تدار من قبل عناصر قاديروف. وسُربت فيديوهات من داخل تلك المعتقلات تُظهر شيشانيين عاديين يتم ضربهم وتعذيبهم وإهانتهم بشكل مؤسف.
- يستخدم أقصى درجات العنف والوحشية بحق المجاهدين الذين يطالبون بالاستقلال عن روسيا.

- يظهر نفسه في صورة الحاكم الإسلامي الراقي الذي يحارب المتطرفين (يقصد المجاهدين) متخذًا الخانعين من شيوخ الصوفية مطية له في ذلك؛ حيث يعطون الشرعية لحكمه وللمحتل الروسي ويطالبون الناس بالرضوخ لهما.
- يستقطب قلوب البسطاء من الناس عبر بعض الأفعال؛ منها: تجديد المساجد في العاصمة غروزنى، وإحضار بعض ما يعتبره من آثار ومتعلقات المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ ومن بينها جزءٌ من رداء النبي، وخصلة من شعره، وكأسه –صلى الله عليه وسلم–.
- أدرك قاديروف أن أحد الركائز الهامة لبقائه في السلطة مرتبطة بتقوية علاقته بالصهاينة ومحاولة استرضائهم؛ فسمح لهم بوضع حجر الأساس لمعبد يهودي في غروزني. كما أرسل لاعبين شيشان من الفريق الذي يشرف عليه للعب في دوري كرة القدم بالكيان الصهيوني.
- احتفل قاديروف بعيد ميلاده الـ ٣٥ بطريقة مبهرة بحضور بعض من نجوم هوليوود، وحين سئل عن مصدر تمويل الاحتفال الذي تم بثه على الهواء ضحك وقال: «أعطانا إيَّاه الرب ... لا أدري؛ أتى من مكانٍ ما»!!.



- له مقطع فيديو متداول على شبكة الإنترنت يهدد فيه بقتل «أي وهابي ابن زنا سيدخل بلاده»، وفيه «يلعن الوهابيين وآباءهم وأمهاتهم»، كما يتوعد كل أبويْن لا يسلمان له ولدهما «ابن الزنا الوهابي»!.
- له مجموعة مقاطع مصورة على الشبكة يظهر فيها وهو يرقص إحدى الرقصات الشهيرة في الشيشان مع نساء سافرات متبرجات. وفي مارس ٢٠٠٦ تم تسريب مقطع فيديو من قبل المجاهدين الشيشان يظهر فيه امرأتان وعدد من الرجال في حمام ساونا وأحد هؤلاء الرجال يبدو كأنه رمضان قاديروف، يرقص مع إحدى النساء. وحسب ما قاله مراسل الاندبندنت فإن رمضان قاديروف ضحك عندما شاهد الفيديو وكان من الواضح أن الفيديو استفزه[٩].

وإني أكاد أجزم أن أحدًا ممن شارك في مؤتمر الشيشان اطلع على مقاطع المجون للرجل، وإلا لما كان قبل به راعيًا لمؤتمرهم، ولما ضمَّن البيان الختامي الدعاء له والثناء عليه وكأنه أمير المؤمنين وخليفة المسلمين؛ وذلك الظن بأهل المروءات ناهيك عن أهل الدين، وإن كانوا على شيء من بدعة المعتقد أو خرافة التصوف وجهالاته.

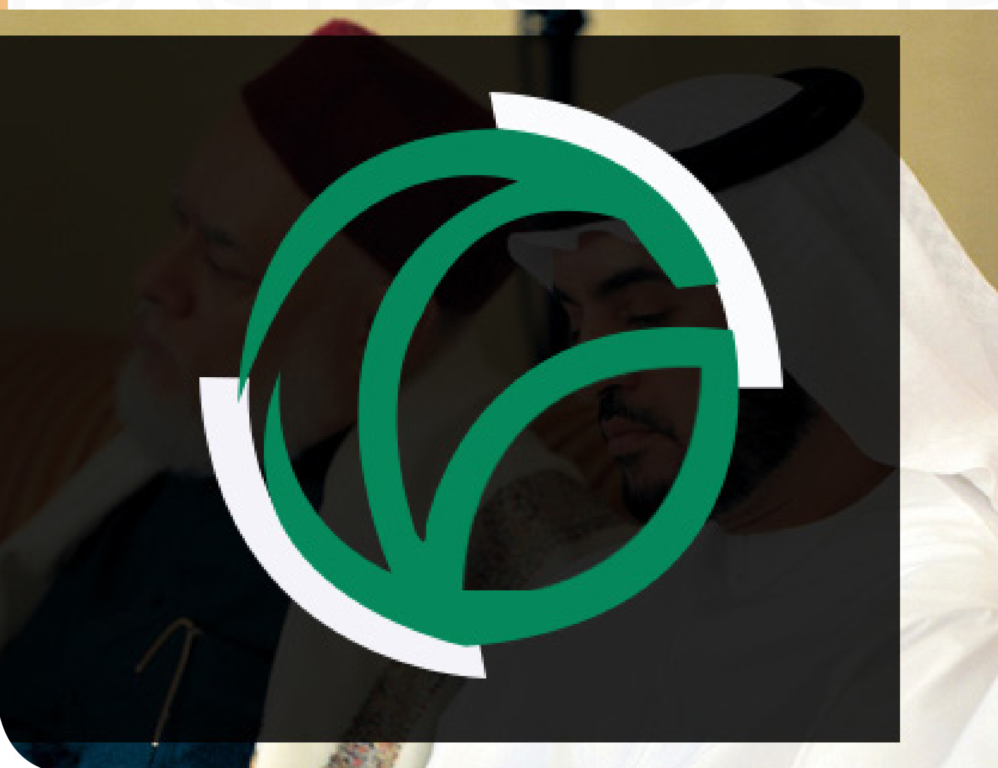
---

٩ انظر فضلا صفحة رمضان قاديروف على موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

مؤسسة طابة والحبيب علي الجفري:

صوفي قبوري، عائلته من أصول يمنية، لكنه ولد ونشأ في السعودية، ظهر أول ما ظهر على شاشة إحدى القنوات المصرية الخاصة، قبل أن يُطرد من مصر، ويساهم طردُه في ذيوع صيته.

ويصف الجفري نفسه فيقول بأنه «سني، وعلى المعتقد (الأشعري) والمذهب (الشافعي)، محب للتصوف في مسلكي»[١٠]!! وكان في بادئ أمره يتستر بتصوفه، ثم أصبح يجاهر بذلك بعد أن استقر به المقام في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأصبح مقربًا من صناع القرار فيها. وهو يدير كما مر مؤسسة طابة الصوفية التي نظمت مؤتمر الشيشان، وربما كانت الإمارات ظهيرًا لها في تمويل المؤتمر وتوجيه بيانه الختامي باعتبار الارتباط بين مؤسسة طابة ودولة الإمارات[١١].





١٠ جاء ذلك على لسان في لقاء مع مجلة المصور المصرية نشر عقب طرده من مصر.
١١ رأى أستاذ الأخلاق السياسية ومقارنة الأديان بكلية قطر للدراسات الإسلامية محمد المختار الشنقيطي، راجع حلقة برنامج ما وراء الخبر

ومن وقف على حال مؤسسة طابة والقائمين عليها، يدرك من قريبٍ الأهداف الخفية لمؤتمر الشيشان الذي ما هو إلا حلقة من حلقات المشروع الغربي لصياغة «الإسلام» وفق توجهات الغرب وتماهيًا مع قيمه، وليس كما جاء به محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم.

فمؤسسة طابة تسعى لهيمنة الفكر الصوفي على الخطاب الإسلامي وجعله الخطاب الرسمي الموجه للحكام وقادة الرأي، وعملها يدخل في نطاق التوجهات الغربية الرامية إلى سيطرة الصوفية على مؤسسات لتشغيل قطاعات الشباب لصهرهم وتشكيل عقولهم.

وغالب مؤسِّسي «طابة» درسوا أو عاشوا في الغرب ومارسوا الدعوة على الطريقة الغربية، أو على الأقل لهم صلات مباشرة وغير مباشرة بالغرب. كما أن طبقة المؤسسين في طابة تم اختيارهم على أساس مدى قربهم من الصوفية، سواء بالانتماء أو التشجيع أو التأييد.

وتسوق مؤسسة طابة مبادئ الصوفية من خلال الأساليب الغربية للعولمة ارتكازا على أخلاقيات عامة للصوفية (المحبة، العشق الإلهي، الصفاء...). وقد ألقى الجفري، أحد مؤسسي طابة، محاضرة في افتتاح جامعة لتدريس علوم الصوفية بماليزيا قال فيها إن العولمة فرصة طيبة لنشر القيم إن أحسن استخدامها.

وإذا علمنا أن لمؤسسة طابة «علاقة مشبوهة»[١٢] مع مؤسسة راند البحثية، أدركنا كيف جاءت مخرجات مؤتمر الشيشان وكأنها تطبيق عملي لتوصيات مؤسسة راند خاصة فيما يتعلق بكيفية تغيير المسلمين وإنشاء ما يسمونه «المسلم المعتدل»، وهو ما لاحظه الدكتور عمر المقبل، أستاذ الحديث بجامعة القصيم، حين سطر قائلاً إن «مؤتمر الشيشان هو نموذج لإبراز «الإسلام المتسامح» وفق مقاييس مؤسسة راند»[١٣].

ومعروف أن مؤسسة راند تلعب دورا كبيرا في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية وتمد

١٢ بحسب تقرير نشره موقع «شئون إماراتية» المعارضة تحت عنوان «مؤتمر الشيشان كشف التمويل الاماراتي للإسلام الصوفي الأمريكي».

١٣ تغريدة نشرها عبر حسابه على تويتر بتاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠١٦.

صناع القرار في واشنطن بالتحليلات والدراسات المتعلقة بالقضايا الهامة، خاصة تلك المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط، وهي منطقة محورية في صراعات إقليمية متشابكة.

وواحد من أخطر تقارير مؤسسة راند المتعلقة بالتعامل مع العالم الإسلامي ذلك الذي أصدرته في مارس من العام ٢٠٠٧ ويوصي ببناء ما أسماه «شبكات مسلمة معتدلة»، ويرى التقرير أن المسلم المعتدل هو الشخص الذي لا يؤمن بالشريعة الإسلامية، ويتبنى الدعوة العلمانية. وقدم التقرير توصية صريحة بتشجيع التصوف ومساندة البلدان ذات التقاليد الصوفية القوية على التركيز على ذلك الجانب من تاريخها، وعلى إدخاله ضمن مناهجها الدراسية، بل ويلح على ذلك في عبارة أقرب إلى الأمر تقول: «لابد من توجيه قدر أكبر من الانتباه إلى الإسلام الصوفي»[١٤]. وفي المقابل، يحذر التقرير من التيارات السنية، كما يُطمئن الغرب بأنه لا خطر من قبل الشيعة.

ندرك مما سبق أن مؤتمر الشيشان جاء في سياق التنفيذ الفعلي لتوصيات مؤسسة راند الأمريكية، وهو ما اضطلعت به مؤسسة طابة الصوفية كأحد أذرعها الفاعلة في المنطقة، وبما يربط المؤسستين من تعاون مشترك.

التوظيف السياسي للمؤتمر:

ولا يمكننا إغفال التوظيف السياسي لمؤتمر الشيشان من قبل المضيفين (قاديروف وبوتين) والمنظمين (مؤسسة طابة ومَن وراءها).

فعن أهداف قاديروف من استضافة المؤتمر، يقول الصحفي الروسي المختص في القضايا الإسلامية «مكسيم شيفشينكو»: إن «البيان الختامي الصادر عن مؤتمر الشيشان لا صلة له بالإسلام، وإنما هو وثيقة دعائية هدفها تقوية نفوذ عدد من الدوائر الدينية المقربة من السلطات، وتقوية نفوذ رمضان قاديروف كزعيم للمسلمين في روسيا، هي خطوة تساهم في تقسيم المسلمين في روسيا

١٤ تقرير «شئون إماراتية» المشار إليه آنفًا.

بدلا من توحيدهم»[١٥].

كما يهدف قاديروف من وراء استضافة هذا المؤتمر -بحسب كثير من الخبراء- أن يجعل غروزني المرجعية الدينية لأهل السنة في روسيا، مرجعية تقليدية صوفية في مواجهة الإسلام السياسي والسلفية المتطرفة كما تراها السلطات الروسية؛ وذلك ردًا على تدخل موسكو عسكريا في الأزمة السورية وازدياد نشاط الجماعات السلفية الجهادية في شمال القوقاز[١٦].

أما عن التوظيف السياسي لمنظمي مؤتمر غروزني فله أبعاد خطيرة، لعل أهمها بحسب ما يراه الباحث والمحلل السياسي السعودي «مهنا الحبيل» مدير مكتب دراسات الشرق الإسلامي بإسطنبول، من أن «المؤتمر كان ضمن اتفاق لطرف خليجي مع الغرب، لتعزيز ملف تجريم «الوهابية السلفية» تحديدا دون غيرها من السلفيات، تمهيدا لخرائط المنطقة الجديدة». مضيفًا أن مقاصد المشروع الغربي من المؤتمر «تتقاطع بالضرورة مع الملف الذي يُعد للجغرافيا السعودية، وبالتالي يعي أولئك المشاركون أن هذا المشروع لن يُعالج التطرف والغلو، بقدر ما سيُستخدم كما جرى مع حالة حزب البعث العراقي، لكن بصورة أوسع، تضرب ما تبقى من ممانعة للشرق الإسلامي»[١٧].

ويخلص الحبيل إلى أن «أخطر ما تم توظيفه، هو ذلك العزف في التقارير الإعلامية على الماتوريدية والنقشبندية، وهما أكبر مدارس الانتماء في الأمة التركية، والمقصود بالأمة التركية، امتداد القومية التترية الواسعة وشعوبها، ثم بقية الأشقاء الأعاجم في شرق آسيا، وهي اليوم معقل الشرق السني في مقابل سنة المشرق العربي، وإظهار أتباع هذه المدارس بأنهم حفنة من الراقصين المخرفين، ثم نعتهم بأقطع الأوصاف وإن كان أكثره دون التكفير، واحتجاج هذه الحملات

---

١٥ تصريحه جاء في تقرير مصور بثته فضائية الجزيرة الإخبارية، وانظره هنــــــا .

١٦التقرير السابق نفسه.

١٧ من مقال مهنا الحبيل المعنون: «غروزني.. الانقسام السني والتوظيف السياسي» والمنشور بموقع الجزيرة نت.

بأنها لم تُكفرهم، ولكن ترد على إخراجهم للسلفية (الوهابية) من دائرة السنة». فهل يكون الغرض الخفي سياسيًا من وراء مؤتمر الشيشان هو تفخيخ العلاقات بين السعودية وتركيا لضرب ما تبقى من ممانعة للشرق الإسلامي، على حد وصف الحبيل الذي يوصي بضرورة «العمل ببرنامج تواصلي ضخم يطبق معانيه، وخاصة بين الرئاسة الدينية في تركيا، والرئاسة الدينية في السعودية، بتشجيع سياسي صريح من قيادة الدولتين، وهو ما يجب أن يُدعم من قبل التيارات الفكرية المختلفة مهما بلغ صراعها السياسي، فإن مصالحها السياسية في تأجيج الحرب المذهبية السنية، موسم عابر سريع الزوال، فيما ورطتها في حرب الفتنة الكبرى، هي الحالقة، تحلق الدين وتُسقط ما تبقى من بلاد المسلمين».

فهذا التوظيف السياسي لمؤتمر غروزني سواء أفطن له المشاركون فيه أم لم يفطنوا، هو من أخطر ما تمخض عنه، وهذا لا يجعلنا نغفل كيف سعى المؤتمر إلى التشكيك بالمكانة الدينية للسعودية في قلوب المسلمين عبر إقصاء أصحاب المنهج السلفي من مسمى أهل السنة والجماعة، واستثناء مدارسها العلمية السلفية مما أسموه بـ«المؤسسات العلمية العريقة».

مراجعة ردود الفعل:

أثار البيان الختامي لمؤتمر غروزني ردود فعل عاصفة في العالم الإسلامي، تنوعت بين ردود فعل فردية من دعاة وعلماء ومفكرين وكتاب ومحللين سياسيين، وبين ردود فعل صدرت عن العديد من الهيئات العلمية. وتفاوتت هذه الردود ما بين التفنيد الشرعي وبيان خطأ القوم، وما بين الردود السياسية التي رصدت التوظيف السياسي للمؤتمر وأبانت عن أغراضه الخبيثة.

بيان الهيئات العلمية حول مؤتمر الفتنة بالشيشان!

أبرز الردود فيما وقفنا عليه ما صدر عن ٢١ هيئة ورابطة علمية بارزة في العالم الإسلامي، والذي جاء تحت عنوان: (بيان الهيئات العلمية حول مؤتمر الفتنة بالشيشان!) ويقرر البيان أن « قصر أهل السنة والجماعة على الأشاعرة والماتريدية أمر لا ينقضي منه العجب ؛ فإن آخر الأئمة الأربعة وفاة هو إمام أهل السنة والجماعة بلا مدافع وهو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت : ٢٤١هـ) وكانت وفاته قبل ولادة أيٍّ من أبي الحسن الأشعري و أبي منصور الماتريدي! فأين نذهب بأجيال المسلمين من لدن الصحابة إلى استقرار مذهب الأشعري رحمه الله تعالى؟!!، ومن كان على مذهب الأئمة الأربعة في الفقه فحري به أن يكون على معتقدهم في التوحيد والاعتقاد».

كما يرى البيان أن «اعتبار أهل السنة هم أتباع المذاهب الفقهية الأربعة دون نظر لعقيدة هؤلاء هو قول في غاية البطلان ! إذ من هؤلاء معتزلة قدرية أو مرجئة جبرية! فالمذهب الفقهي لا يرتبط بالمذهب الاعتقادي أشعرياً كان أو ماتريدياً أو غير ذلك! و مثل هذا يقال في الفرق المسلكية كالصوفية».

ويؤكد البيان أن « علماء المسلمين الأجلاء ودعاتهم الأوفياء ليدينون هذا المؤتمر في أشخاص من حضروه وهم يعلمون أهدافه ، ومن سكتوا بعد أن ظهر لهم عواره وعاره، وما سجل التاريخ أن أحداً من علماء المسلمين المعظَّمين -كالنووي أو ابن دقيق العيد أو ابن حجر رحمهم الله جميعا- قبلوا أن يكونوا مطية أعداء الدين أو خنجراً في خاصرة المسلمين ، بموالاة سياسية أو توظيف لقضية مذهبية من قبل اليهود أو النصارى».

ويخلص إلى أن «هؤلاء المؤتمرين لا يمثلون إلا أنفسهم ، وقد تبرأ كثير من فضلاء

الأشاعرة والصوفية من مسلكهم قبل البيان المشئوم وبعده !».

ومن أبرز الهيئات العلمية الموقعة على هذا البيان: رابطة علماء المسلمين، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، رابطة علماء أهل السنة، رابطة علماء المغرب العربي، هيئة علماء المسلمين في لبنان، هيئة علماء السودان، دار الإفتاء الليبية، هيئة علماء اليمن، منتدى العلماء والأئمة في موريتانيا.

والبيان كان علميًا إلى حد بعيد في ردوده على بيان مؤتمر غروزني، كما لم يغفل الواقع الزماني والمكاني المحيط بالمؤتمر، وظروف الأمة اليوم التي تحتم «الدعوة إلى اتحاد أهل القبلة في مواجهة التكالب والتمالؤ الأممي على المسلمين جميعًا ؛ بوصفهم مسلمين لا بوصفهم سنة أو أشاعرة أو صوفية أو غير ذلك».

بيان الشيخ القرضاوي:



أما الشيخ يوسف القرضاوي فقد أصدر بيانًا نشره عبر موقعه الرسمي وصف فيه المؤتمر بأنه مؤتمر ضرار، ورأى أن بيانه الختامي جاء «معبرا عن هوة سحيقة يحياها المؤتمرون والرعاة لهذا المؤتمر البائس، فبدلا من أن يسعى لتجميع أهل السنة والجماعة صفا واحدا أمام الفرق المنحرفة عن الإسلام، المؤيدة سياسيا من العالم، والمدعومة بالمال والسلاح، إذا به ينفي صفة أهل السنة عن أهل الحديث والسلفيين من (الوهابيين)، وهم مكون رئيسي من مكونات أهل السنة والجماعة؛ وكأنه قد كتب على أمتنا أن تظل

في هذه الدائرة التي لا تنتهي، ينفي بعضنا بعضا، في الوقت الذي يتعاون فيها أعداؤنا، ومن هم خارجون عن ملتنا وعقيدتنا، ليوقعوا ببلاد المسلمين بلدا تلو أخرى».

ويرى القرضاوي أن «الزمن قد تجاوز تلك الخلافات العلمية الفرعية في مسائل العقيدة: مسائل الصفات، والتأويل، والتفويض، والتي تبحث في بطون الكتب، وقاعات الدراسة في جو علمي وخُلُق راق، فإذا بهؤلاء الذين يعيشون خارج العصر يريدون إثارتها وتأجيجها من جديد، وشغل الأمة بماضيها عن حاضرها، وبأمسها عن يومها ومستقبلها، وتمزيق الأمة أحزابا وشيعا، في الوقت الذي يجتمع عليها أهل الشرق والغرب، وينسق فيه أعداء الأمس، لينقصوا بلادهم من أطرافها».

وحل المشاركين في المؤتمر، يقول القرضاوي: «تصدر المؤتمر علماء السلطان، وشيوخ العار، الذين سكتوا عن دماء المسلمين المراقة ظلما وعدوانا من روسيا وأذنابها، والذين هللوا للمستبدين في عالمنا العربي، وحرضوهم على سفك الدماء، فأيدوا السيسي في مصر، وبشار في سوريا، وعلي عبد الله صالح والحوثيين في اليمن، وإن جملوا مؤتمرهم — للأسف - ببعض الطيبين من أهل العلم من هنا وهناك ... ولنا أن نتساءل: ماذا بعد تحديد أهل السنة والجماعة؟! هل سنسمع لكم صوتا ضد الشيعة والنصيرية في سوريا واليمن والعراق؟!».



بيان هيئة كبار العلماء في السعودية:

أما البيان الصادر عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في السعودية فهو في نظري من أعدل الردود وأكثرها إنصافًا وأحرصها على لم الشمل وتأليف القلوب ووحدة الأمة؛ فقد حذرت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في بيانها من «الدعوات التي تهدف إلى إثارة النعرات وإذكاء العصبية بين الفرق الإسلامية، مؤكدة أن كل ما أوجب فتنة أو أورث فرقة فليس من الدين في شيء».

كما حذرت «من النفخ فيما يشتت الأمة ولا يجمعها، وعلى كل من ينتسب إلى العلم والدعوة مسؤولية أمانة الكلمة، ووحدة الصف، بخلاف أهل الأهواء الذين يريدون في الأمة اختلافًا وتنافرًا وتنابذًا وتنابزًا؛ يؤدي إلى تفرق في دينها شيعا ومذاهب وأحزابًا ، وما تعيشه الأمة من نوازل ومحن؛ يوجب أن يكون سببًا لجمع الصف والبعد عن الاتهامات والإسقاطات والاستقطابات؛ فهذا كله يزيد من الشُّقة ولا يخدم العالم الإسلامي، بل ينزع الثقة من قيادات العلم والفكر والثقافة».

وخلص البيان إلى «أن الوقت ليس وقت تلاوم؛ ، وعلينا – خاصة المنتسبين إلى العلم والفكر والثقافة – أن نكون أكثر حصافة ووعيًا، فإن الذين لا

يريدون لهذه الأمة خيرًا يراهنون على تحويل أزماتنا إلى صراعات وفتن سياسية ومذهبية وحزبية وطائفية. فلننتظم صفًا واحدًا في ضوء قوله سبحانه (وأَطِيعُوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين). ولنحرص في عالمنا الإسلامي على بناء الصف، وتوثيق اللحمة، وترسيخ المشترك، مع تعزيز الإنصاف والعدل في القول والحكم، في محيط من المحبة وسلامة القصد. قال الله تعالى (إنما المؤمنون إخوة). وقال صلى الله عليه وسلم :(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا)..».

والبيان جاء مجمِّعًا لا مفرقًا، مهتمًا بنبذ الخلاف والفرقة المذهبية لا بإقصاء الآخر؛ فاعتمد نظرة إيجابية مستشرفًا المستقبل فيما يرتجى من توحيد الأمة وجمع كلمتها.

أما الردود الفردية

فكانت لهجتها أشد وخطابها أقسى، وتنوعت بين شرعية وسياسية، ونرصد منها التالي:

الأكاديمي السعودي د محمدعبدالله العزام، نشر في تغريدة يقول: «مكافأة شيخ الأزهر للسعودية على مشاريعها الضخمة في الأزهر، التحالف مع بوتين لطردها من العالم الإسلامي، تحتاج لطبيب نفسي».

وأضاف: «بمناسبة مؤتمر الشيشان، مفتي مصر السابق علي جمعة، تتلمذ على الشيخ حمود التويجري رحمه الله وأكرمه علماء السعودية وشبع من علمهم وموائدهم».

أما الكاتب السعودي جمال خاشقجي فكتب يقول: «كأنه ناقصنا تشطير وتصنيف وخلاف، فتنة الحنابلة والأشاعرة تطل علينا من القرن الخامس

الهجري مرة أخرى ، والسبب إقصاء جر إقصاء».

وأبدى مخاوفه من أن «هناك أصابع شر تلعب خلف الستار».

وعلق أستاذ العقيدة في جامعة أم القرى محمد السعيدي على المؤتمر بقوله: «المؤشرات عدة ومتضافرة على أن الهدف من هذا المؤتمر عكس ما يعلن، بل هو تآمري على العالم الإسلامي وعلى السعودية خصوصاً، ويهدف إلى إعادة العقل المسلم إلى الخرافة وتسلط الأولياء وسدنة القبور على حياة الناس وعباداتهم».

وكتب د . محمد البراك، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى وعضو رابطة علماء المسلمين ، معقبا على مؤتمر الشيشان بقوله: «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، في مؤتمر_الشيشان أراد المتآمرون إخراج أهل السنة فأخرجوا أنفسهم، فهل أصبح بوتين وعملاؤه هم من يحدد أهل السنة».

الخبير السياسي إبراهيم آل مرعي اعتبر أن «الغاية النهائية من مؤتمر غروزني، هي عزل المملكة عن العالم الإسلامي بالتشكيك في نهجها الديني الذي تتبعه بزعم أنه ليس من الإسلام في شيء».

ورأى أن «الشرق والغرب اتفقا على استهداف المملكة فكرياً وأمنياً وعسكرياً؛ لأنها تقف سداً منيعاً ضد تحقيق أهدافهم في المنطقة»، مشيرًا في هذا السياق إلى أن إغلاق أكاديمية الملك فهد في برلين خطوة ضمن الخطوات الغربية؛ لتضييق الخناق على المملكة بتقييد قوتها الناعمة وتحييد أدواتها.

توصيات:

١- ضرورة تبيان الأهداف السياسية الكامنة وراء مؤتمر الشيشان والتي في مقدمتها صناعة بيئة اجتماعية تستسلم للاحتلال الروسي لبلدان القوقاز وتخضع لاستبداد الأنظمة العميلة الموالية له.

٢- العمل على توضيح أن مؤتمر الشيشان هو تتويج لمسيرة طويلة عمرها نحو ٩ سنوات منذ تولي رمضان قاديروف السلطة عام ٢٠٠٧، سعى خلالها لإحداث تغيير فكرى في المجتمع وزيادة نفوذ الصوفية الموالين للسلطة والاحتلال الروسي باستخدام كافة الوسائل القمعية من إغلاق للمساجد واعتقالات وقتل وتعذيب للقضاء على أي تيارات إسلامية أخرى.

٣- أخطر ما يمثل شخصية رمضان قاديروف أن تأثيرها يتجاوز حدود الشيشان إلى بلدان منطقة القوقاز كافة فالرجل يمثل نموذجا تحاول روسيا تكراره في باقي بلدان المنطقة ومن ثم فإن المشروع الذي سعى لتسويقه من خلال مؤتمر الشيشان سيمتد تأثيره الفكري والاجتماعي إلى باقي بلدان القوقاز بأدوات الترويج الديني والإعلامي والضغط السياسي الروسي.

إذن؛ فالواجب هو تحصين باقي بلدان منطقة القوقاز وخلق بيئة رافضة للمشروع الذي يجسده مؤتمر الشيشان لحصاره داخل حدود دولته كمرحلة أولى قبل التوجه نحو مقارعته داخل دولته كمرحلة ثانية.

٤- الجبهة المؤيدة لمؤتمر الشيشان ليست بهذه القوة ولا المصداقية، التي لا يمكن مجابهتها بل إن القوة الإعلامية التي تملكها الجبهة المعارضة للمؤتمر تفوقها قوة وانتشارا ومصداقية ومن ثم فإنه يمكن شن حرب إعلامية مضادة على كل ما يتمخض عنه مؤتمر الشيشان من تحركات وفاعليات، بشرط أن تمتاز هذه الحملة بالتنوع والاستمرارية وتقوم على أسس منهجية لضمان تحقيق تأثير حقيقي ولا

تكون مجرد فورة ثم تنتهي.

٥- محاولة استقطاب القوى الصوفية المعتدلة لتكون في طليعة الرافضين لهذا النهج الإقصائي المقيت الذي يتبناه فريق مؤتمر الشيشان، وتستطيع هذه القوى بما لديها من أدوات خطاب مشتركة مع باقي القوى الصوفية أن تفتت جبهة الموالين لمؤتمر الشيشان.

٦- محاولة تجاوز الخلافات السلفية – السلفية والتي ترتب عليها الانشغال بالخلافات البينية وضعف الصف وتشتت الجهود.

٧- إعطاء مساحة أكبر لمخاطبة الجماهير وتوعيتهم بلغة سهلة وبسيطة تناسب قدراتهم الفكرية ومستوياتهم العلمية وانشغالهم بحياتهم اليومية.

٨- استغلال هذا الزخم الحاصل في ردود الأفعال على المؤتمر في الحشد لمؤتمر مضاد يرتقي فوق عطن الخلافات المذهبية ويسعى جديًا لتوحيد كلمة الأمة وجمع شتاتها حتى يمكنها أن تتجاوز صراعاتها الداخلية الضيقة وتتفرغ لمواجهة عدوها الخارجية الذي يريد أن يستأصل شأفتها ويمحو وجودها.

٩- العمل على إشاعة روح التآلف بين عامة المسلمين وعدم إقصاء المخالف وإن كان هذا المخالف قليلاً، فالعبرة ليست بالعدد قلة أو كثرة وإنما في اتباع الحق؛ قال أبو شامة المقدسي رحمة الله عليه: «حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك بالحق قليلاً والمخالف كثيراً ؛ لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم»[١٨].

وإنا لنسأل الله عز وجل لمن خالف الحق واتبع هواه أن يرده اللهُ إلى الحق مردًا جميلاً، وأن يمسكنا وإياه بالحق حتى نلقاه.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١٨ «الباعث على إنكار البدع والحوادث» صـ ٢٢.



e7ssaann  @e7saan  @e7ssaann  | www.e7saan.com